يرائي به ولا يتكبر ولا يعجب اذ لا يتصور انه عاقل يطلب ثوابا
على فعل غيره او يرائي به او يتكبر او يعجب نفسه آخر فالحق
سوى على الخواص من طلب الثواب على طاعاته طلب بما عليه
فيها وكانه طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الرجال
انما يطلبون ما يخاف منه الفوات وهو الحضور مع الحق تعالى
فان كل وقت ذهب والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه لا يحسب
منعم بل هو خسران في الدارين مع ان الثواب حاصل على الوعد
الالهي في كل عبادة حصل فيها اخلاص وحضور واعلم انه لا يصلح
ان يسال ربه ثوابا على اعماله كالاكابر الا ان اقيم مقام التوحيد
في الفعل لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن اداب
العبد فان من شان العبد ان يخدم سيده قياما بواجب حق
السيادة لا لعلة اخرى من علل النفوس وقد كان احد من اولياء
الله من افتتاح الوجود الى انتهائه يطرق بشكر ناهيك بالوقوف
بين يدي الله ولم يطرده كما طرد تارك الصلاة فلم يمكن احد منهم
يقف بين يديه عز وجل ومن تامل وجد وقوف امثالنا بين يدي
الله حكم الصيد المحرم التي فسق في حريم الوالي فهو لا يخطر بباله انه
يخلع عليه خلعة ابدا وانما يسال ربه في العفو وترك العقوبة
ومنه الوزار من الاقتصار على الاخلاص في العبادة دون الصدق
فيها لان العبادة اذا شملها الاخلاص ولم يكن فيها صدق فهي كالخشب
اللابس جسم بلا روح والمراد بالصدق هنا الحضور والاخلاص
يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان حقيقة الاخلاص
ارادة الحق تعالى بالطاعة فقط والصدق في ارادته تعالى بالعبادة
مع حضور القلب فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق فافهم
ومنه الوزار

ومنه الوزار الجهر بالقراءة في قيام الليل لان الجهر ربما يذهب
الخشوع غالبا لكن لا انظر الى الاسرار بالقراءة في التهجد اولى مطلقا
ولا الجهر بها اولى مطلقا فان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال وقد اخرج البزار عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة
تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان يطرد بجهره عن داره وعن الدور
التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين ومنه الوزار من الوسوسة
في الوضوء والنية والقراءة وغير ذلك لما فيها من الافات وما احسن
كلام سيدي علي الخواص لو كانت في الوسوسة خيرا ما كتمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه وهم افضل الخلق فما كان فيهم
موسوس قط ولو ادركهم صلى الله عليه وسلم لعنهم ولا الموسوسين لعنتهم
ولو ادركهم عمر بن الخطاب لضربهم ولو ادركهم غيره من الصحابة لبدعهم
وكرههم ومن كلام شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي قد اتعب الموسوسون
انفسهم في الفاظ النية التي احدثوها ولم يعهد عن الشارع صلى الله
عليه وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكان لا يسمع منه
ومن اصحابه الا لفظ الله اكبر لا غير فاستحوذ الشيطان على هؤلاء
الموسوسين واشغلهم بمخارج حروف النية ليمرقهم ويخلوهم عن الحضور
مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى احدهم يقول اصلي
اصلي اصلي ويكرر هذا اللفظ العشر مرات واكثر وهو من الجهل اذ النية
من لازم كل عاقل حاضر الذهن فلا يصح لاحد ان يدخل في الصلاة
ويراعي افعالها ويوفي اركانها بلا نية ابدا حتى لو قدر ان الله
كلف العاقل ان يصلي بلا نية لكان ذلك كالتكليف بما لا يطاق
وتامل الانسان اذا ذهب الى الميضاة ليتوضأ ويقول له الى اين